القيم الاسلامية ودورها في تنمية المجتمع دراسة فكرية معاصرة

م.د.جمعة حسين علي/كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
juma.h@cois.uobaghdad.edu.iq
ا. م. د . اسماعيل عكلة عبد اللطيف/كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
ismail.aqla@cois.uobaghdad.edu.iq
ا.د. عمار باسم صالح/كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد
Amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq
م.د.نور علي هادود/جامعة سومر/كلية القانون
Znoor6444@gmail.com
ا.م.د.باسم محمد حسين/كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

الملخص

بين البحث إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط ،اكد البحث على ان القيم الإسلامية لها اثار تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني.وتكمن اهمية البحث الى ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لابد منها في حياة الفرد.وتطرق البحث الى ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية. خلص البحث الى ان رقي المجتمع هو تمسكه بالقيم الاسلامية ولمجتمع خال من الانحراف كان حريا ان لا تؤثر به بعض الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه.

كلمات مفتاحية / قيم ،تنمية ، مجتمع ،تربية ،اخلاق

Islamic values and their role in developing society A contemporary intellectual study

Assistant Professor Jumaa Hussein Ali / College of Islamic Sciences / University of Baghdad
juma.h@cois.uobaghdad.edu.iq
Assistant Professor Ismail Aqla Abdul Latif / College of Islamic Sciences / University of Baghdad
ismail.aqla@cois.uobaghdad.edu.iq
Assistant Professor Ammar Bassem Saleh / College of Islamic Sciences / University of Baghdad
Amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq
Assistant Professor Nour Ali Hadoud / University of Sumer / College of Law
Znoor6444@gmail.com
Assistant Professor Bassem Mohammed Hussein / College of Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract

The research showed that society in Islam is a moral society, meaning that social relations in it are built on moral ties, from affection and compassion, not on the basis of material relations only.The research confirmed that Islamic values have effects that make society a divine society, whose standard is piety, as everyone fears God Almighty in secret and in public, so there is no corruption in a divine society.The importance of the research lies in the fact that social upbringing has an influential role in the life of the child by refining his talents and preparing him for the next educational stage, which is an indispensable stage in the life of the individual.The research addressed that development is a process of comprehensive or partial continuous development and takes different forms of well-being, stability and development in accordance with its needs and social, intellectual and economic capabilities.The research concluded that the advancement of society is its adherence to Islamic values, and for a society free of deviation, it would be appropriate for some crimes and moral corruption in the society in which we live not to be affected by it.

Keywords (values, development, society, education, ethics)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

اما بعد: فقد تفردت النظم الإسلامية عن غيرها من الانظمة الأخرى بجملة من المفاهيم التي اشتملت على أحكام أبانت للناس ما يحتاجونه في حياتهم الدنيا ،بتطبيقهم إياها إذ فيها ما يريدون ،وبها إلى آخرتهم يصلون وهم يشعرون بحلاوتها في عباداتهم ويتلذذون بطعمها في معاملاتهم .

وقد كان هذا البحث المتواضع محاولة لبيان كيف أن للاسلام أثرا يسهم في رفع مستوى التعليم وسبل تطويره ،ودرء مخاطر التشويه الفكري في الجوانب التي يمارسه أدعياء الحضارة ضد الإسلام بدافع الحسد والكبر .

ولتوضيح دور القيم الإسلامية في بناء المجتمعات ونشر ثقافة القيم بين افراد المجتمع، ولإظهار الترابط بين الجانب النظري والتطبيق العملي لدور القيم بين افراد المجتمع، ولبيان اسهامات القيم المتنوعة في بناء جميع جوانب الحياة لأفراد المجتمع.

ان ما وصل إليه البشر من تقدُّم في أي مجال من مجالات الحياة الا بدراسة القيم التي نشرتها الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة والى زماننا الآن، اذ ان أكثر الموضوعات المهمة التي تلحظها عين الراصد لمسير الإنسانية على مر التأريخ الحضاري هو ذلك الترابط القيمي بين تلك الحضارات، ليس لأنه يمثل حلقة مهمة من حلقات التأريخ فقط، وليس لمجرَّد أنه ربط الحضارات القديمة بالحضارات الحديثة، ولكن لأن إسهامات المسلمين في مسيرة الإنسانية تأكدت فيه وتشكلت ملامحها ضمنه.

اذ يؤكد البحث على بيان أثر المنظومة القيمية الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور.

ويلخص البحث على تأكيد التميز لمنظومة القيم الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص.

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة واربعة مطالب وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المطلب الاول لتعريف مفهوم القيم ، وجعلنا المطلب الثاني لبيان مفهوم مصطلح التنمية، وجعلنا المطلب الثالث لبيان مفهوم مصطلح المجتمع ،واما المطلب الرابع تناولنا دور القيم في التأثير على المجتمعات وكيفية تنميتها وفق المنظور الاسلامي، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

المطلب الأول : مفهوم القيم

تدور كلمة القيم حول "القومة" ومعناها النهضة، والقويم معناه المعتدل، فاستقام يعني اعتدل واستوى، والقوام معناه العدل، يقول تعالى (وَكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً)[1] ، وأمر قيم: مستقيم، وكتاب قيم: ذو قيمة، والقيمة، قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة[2]، يقول تعالى (ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[3] ،والفعل قام معناه اعتدل وزال اعوجاجه ومنه استقام الأمر أي صلح وزال انحرافه، يقول الفيروز آبادي أن القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها، فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ثمنتها، وقومته: اي عدلته فهو قويم ومستقيم[4] .

أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: قيمة المرء ما يحسنه، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها، وترد القيم مفردًا مصدرًا ومنه قوله تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[5]. في قراءة جماعة من القراء، وكذلك ورد في قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[6] ، ففي قراءة نافع أي بها تقوم أموركم، والشيء القيّم الذي له قيمة عظيمة مبالغة، وأصله قويم على رأي الفراء، وفيعل شاذ على رأي سيبويه، وقرأت طائفة (دِينًا قِيَمًا) أي مستقيمًا أو كافيًا لمصالح العباد يقوم عليها، تبعًا لهذا الأصل اللغوي فإن القيم هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن وتذم

---

(1) سورة الفرقان : الآية 67.

(2) إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، المعجم الوسيط، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، 1986، ٧٦٨/٢.

(3) سورة البينة: الآية 5.

(4) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2017م، باب الميم، فصل القاف، ١٤٨٧.

(5) سورة الأنعام : الآية 161.

(6) سورة النساء : الآية 5 .

مخالفتها وتستهجن، ولعلنا لا نتوقف طويلاً عند وصف هذه المبادئ بأنها خلقية[7]، لأن الأخلاق تحتاج إلى تعريف، وباختصار فهي تلك السجايا الكامنة في النفس، وهي أيضًا المظهر الخارجي لتلك السجايا، فلا يسمى قيمة إلا ما كان مستحسنًا على أن يحظى باستحسان عام ومستمر، فما يحبه شخص من طعام لا يمكن أن يُسمى قيمة، لكن هذا الاستحسان العام قد يكون قاصرًا على مجتمع معين أو يكون عامًا للبشرية له[8].

المطلب الثاني: مفهوم التنمية

أولاً : التنمية لغةً : عرفها أبن منظور: " النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. و نَمَى يَنْمِي: زَادَ وكثر، ويقال: أَنْمَيْتُ الشيءَ ونَمَّيْتُه: جَعَلْتُهُ نَامِيًا، و يُقَالُ: نَمَيْتُ الْحَدِيثَ أَي رَفَعْتُهُ وأَبلغته، " [9].

أما معجم اللغة العربية المعاصر فعرفها: "نمَّى ينمِّي، نَمِّ، تنميةً، والمفعول مُنمًّى، نمَّى إنتاجَه: زادَه وكثَّره، ، نمَّى النّارَ: أشبع وقودَها، نمَّى الأمرَ: طوّره، ، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقوّاها "التَّمارين البدنيّة تُنمّي الجسمَ" [10] اي تقويه ، ويتضح من خلال ذلك أن لفظ (التنمية) معناها النماء أي الازدياد التدريجي وبذلك ينحصر باربعة معان هي: الزيادة والكثرة والارتفاع والتطور، والقوة.

ثانيا: التنمية اصطلاحاً:

وردت تعاريف كثيرة لمفهوم التنمية اصطلاحاً، لأنه عنصر أساسي للاستقرار

والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية، وقد اختلف الاقتصاديون حول هذا المفهوم ولا نكاد نحصل على تعريف متفق عليه بين الباحثين ويعود السبب في ذلك لعدة أمور [11]:

1- كل باحث يعرفها انطلاقاً من الأيديولوجية الحاكمة لفكره واختصاصه لذلك اختلفت النظرة الى التنمية بين المفكرين الرأسماليين، والمفكرين الاشتراكيين، والمفكرين المسلمين.

2- مفهوم التنمية مفهوم نسبي متغير المحتوى في الزمان والمكان، فبالنسبة لعنصر الزمان فإن مستوى التطور الذي يسمح بالحكم على بلد ما بأنه متقدم اقتصادياً يتغير كلما مرت فترة معينة من الزمن، أما بالنسبة للمكان فإن لكل بلد خصائصه المتميزة اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً ومؤسساتياً، لذلك من الصعب اعطاء تعريف موحد ودقيق لمستوى التنمية المنشودة.

---

[7] Qasim Muhammad Abd Ali, & Dr. Ammar Bassem Saleh. (2024). The dialectic of integrative thought and its epistemological role Contemporary vision. Educational Administration: Theory and Practice, 30(4), 2174–2182. https://doi.org/10.53555/kuey.v30i4.1832

[8] إبراهيم أبو محمد، منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، دار العلوم، القاهرة: ٢٠٠٩م، ص ١٧.

[9] لسان العرب، أبن منظور ، محمد بن مكرم (ت:711هـ)، دار صادر، (بيروت، ط3، 1414ه)،ج1/ ص 341-342 .

[10] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ، عالم الكتب، (بيروت، ط1، 1429 هـ - 2008 م)، ج 3/ص 2289 .

[11] دراسات في التنمية الاقتصادية، د. عبد اللطيف مصطفى ، د. عبد الرحمن بن سانية، مكتبة حسن العصرية ،(بيروت، ط 1، 2014م)، ص 11-12

3-الخلط بين مفهوم التنمية والمفاهيم القريبة منه، لا سيما مفهوم النمو الاقتصادي، أذ ظلت التنمية لمدة طويلة تنحصر في مفهوم ضيق هو النمو الاقتصادي، فمن وجهة نظر علماء الاجتماع تعرف التنمية بأنها: " العملية التي تبذل بقصد ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية أم قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات " [12].

ويرى علماء علم السياسة بأن التنمية هي" عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات" [13].

أما بالنسبة لعلماء الاقتصاد فالتنمية هي: " أحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر، بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتجددة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر، لاستغلال الموارد المتاحة وحسن توزيع ذلك الاستغلال" [14].

ومنهم من جمع بين الاقتصاد والاجتماع في تعريفه للتنمية ووصفها بأنها:" التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال عقيدة معيّنة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب فيها " [15].

وعليه يتضح ان التنمية كلمة جامعة لا تعني إنها خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً واجتماعياً فحسب، بل تعني أيضاً كل عمل إنساني بنّاء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة، ومن هنا نجد أن مفهوم التنمية ليس ثابتاً ومستقراً ومتفقاً عليه من المختصين، فكل ينظر إليه انطلاقاً من الايديولوجية الحاكمة لفكره واختصاصه.

المطلب الثالث: مفهوم المجتمع

اولا :لغة :هو الجمع كالمنع : تأليف المتفرّق . وفي المفردات للراغب : الجمع : ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمعته فاجتمع[16] ، (جمع) الجيم والميم والعين أصلٌ واحد ، يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء،يقال : جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً ، والجُمَّاع الأُشابَةُ من قبائلَ شتَّى ،جمع : جَمَع الشيء المتفرق فاجْتَمَعَ وبابه قطع وتَجَمَّعَ القوم اجتمعوا من هنا وهنا والجَمْعُ أيضاً اسم لجماعة الناس [17] .

---

[12] تنمية المجتمع وتنظيمه، عبد المنعم شوقي ،مكتبة القاهرة،(مصر، ط2، 1961م)، ص 43.

[13] التنمية المستدامة: مفهومها - ابعادها - مؤشراتها، أ. د مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، (القاهرة، مصر، ط 1، 2017م)، ص 67.

[14] تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، د. حامد القرنشاوي ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، 1978 م)، ص 120.

[15] علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، د. نبيل السمالوطي ، دار النهضة العربية ،(بيروت ، ط2 ، 1981 م) ، ص12 .

[16] ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، ابو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت 2000 : 451/20 ؛ وغريب القران للأصفهاني دار الكتب العلمية ، بيروت،1998م. : 201/1 ، مادة (جمع) .

[17] **ينظر غريب القران للأصفهاني: 201/1 ، مادة (جمع).**

ثانيا: المجتمع اصطلاحا

لا يختلف معنى المجتمع في الشّرع عن المعنى الّذي يفيده في أصل اللّغة ، وهو أن يلتقي المسلمون وينضمّ بعضهم إلى بعض ولا يتفرّقوا ، أمّا الأمر الّذي يجتمعون حوله فهو كتاب الله وسنّة رسوله [18] .
ففي قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا[19]) ،يقول القرطبيّ في تفسيره إنّ الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، لأنّ الفرقة هلكة والجماعة نجاة، وروي عن عبد الله بن مسعود في الآية الكريمة أنّ حبل الله هو الجماعة، ويجوز أن يكون المعنى : ولا تفرّقوا متابعين الهوى والأغراض المختلفة ، بدليل قوله تعالى بعد ذلك : وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [20] ،وليس في الآية دليل على تحريم الاختلاف في الفروع ، لأنّ الاختلاف ما يتعذّر معه الائتلاف والجمع ، وليست كذلك مسائل الاجتهاد ، لأنّ الاختلاف فيها يسبّب استخراج الفرائض ودقائق معاني الشّرع ، وما زالت الصّحابة يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متآلفون [21] .

إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط؛ ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)** [22] ، ولا شك أنَّ العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الإنسانية [23] .

ويمكن تعريف المجتمع الراقي بأنَّه هو الذي يعرف ويطبق أكبر قدر من الحقائق الفكرية ، والحقائق الماديّة ، وأنَّ الفرد الراقي هو الذي تسلح بسلاح العلم الفكري ، وسلاح العلم المادي ، فكلاهما له ثمرات طيبة يحتاجها الإنسان ، بل نرى أنَّ الأولوية يجب أن تعطي للعلم الفكري ؛ لأنَّه مفتاح العدل والحرية والسعادة الأسرية والأخلاق الرفيعة والوفاء والتضحية والتواضع والتعاون والحب [24] .

المطلب الرابع: دور القيم في التأثير على المجتمعات وكيفية تنميتها وفق المنظور الاسلامي

---

[18] **ينظر :** صالح بن عبد الله بن حميد ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صلى الله عليه واله وسلم: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4،(ب ت).: **42/2 .**

[19] **آل عمران : من الآية : 103 .**
[20] **آل عمران : من الآية : 103 .**
[21] **الجامع لأحكام القرآن : 159/4 .**
[22] أخرجه أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده ، مؤسسة قرطبة / مصر/ بدون (ت) ، 333/30 ، برقم (18372) ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم : 1999/4 ، برقم (2586) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت / 1999، والبيهقي في سننه الكبرى ، كتاب الصلاة والاستسقاء ، باب استسقاء إمام الناحية : 353/3 ، برقم (6660) .
[23] ينظر : المجتمع الإنساني في ظل الإسلام لمحمد أبي زهرة : 19 .
[24] ينظر : دور التنشئة الأسرية في تكوين مفهوم اللاعنف لدى الأفراد، نيان نامق، بيت الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 2008م. : 471/10 .

تمتاز القيم الإسلامية بمنظومة من الخصائص العظيمة الجميلة التي تعكس روح الإسلام وجماله وجاذبيته، التي ينفرد بها دون سائر المناهج والأنظمة والقوانين، ذلك لأن هذه القيم ليست غريبة على الإنسان، فكثير منها توصل لها عقله، وقادته لها فطرته السليمة.

ان المحافظة على القيم ولدور العلم الاثر الواضح لها ، اذ يعد من مكملات المحافظة للمجتمع وهوُ في حقيقته استكمالاً لتلك الجوانب، أو إسهامًا مباشرًا في تحقيق الشخصية الإنسانية السويَّة[25].

اذ تعد العقيدة أعلى أنواع غذاء العقل، وهو الغذاء النظري، وتشبع فيه التطلع الدائم إلى المبدأ والمصير[26]، أو إلى العلة الأولى والغاية الأخيرة[27]، والتي تقدم الإجابة الشافية التي تتلخَّص في إرشاده إلى الخالق، في حين عجز كلٌّ من العلم الفلسفي أو العلم التجريبي عن إرشاده إليه سبحانه[28]، أما الفلسفة فكانت إجاباتها النابعة من العقل الإنساني وحدَه ناقصةً أو مبتورة أو مشوهة، حيث يَعتريها متغيرات على الفرد نفسِه، أو حتى على المجتمع ككل ولهذا لم تستقرَّ على حال[29]، ولا يَزال التعديل والتبديل الذي يَلحَق بها كلَّ يوم حيث يُملي الفلاسفة المختلفون المتباينون عبرَ العصور اراءهم[30]، كلٌّ منهم يُدلي بدلوه حسَب عقله وفهمه، وبيئته ومجتمعه، ونظرته للحياة والكون؛ حيث لا يعد فيلسوفًا إلا إذا أضاف جديدًا[31].

واهتم الإسلام بالروح اهتمامًا بالغًا، وذلك لأنها في نظره مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس ولا يدركه العقل، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي، فهي تملك الاتصال بالله، كما أنها هي التي تملك الاتصال بالوجود كلِّه من وراء حواجز الزمان والمكان[32].

فالروح غيب، ومع ذلك اهتم الإسلام بتربيتها، لأن المشرّع أعلمُ بكُنْهِها، ذلك أن هذا الجانب أو البعد أساسُ وجود الإنسان، لأن الروح أساس وجود الإنسان، وأساس حياته، فإذا علمنا أن الروح غيب لا سبيل إلى

---

[25] **نحو عقيدة إسلامية فاعلة، عدنان محمد زرزور، دار الرسالة، بيروت،2005 ص 10.**

[26] عمار باسم صالح and, اسماء عبدالجبار عودة. "عقيدة الاستخلاف وأثرها في الحفاظ على الملكية في الفكر الإسلامي.(2015) 42 *journal of Islamic science college* .."

[27] حيزومه شاكر رشيد صالح؛ عمار باسم صالح. دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي-319 :3.1 ,2024 ,*Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences* . 340.

[28] **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبد الله ،12**

[29] **منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، إبراهيم أبو محمد، ص ١٧.**

[30] أبو حامد الغزالي، المنقذ من الظلال، تحقيق، حمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق ، 1998 م .،**ص33.**

[31] **محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار العلم،بيروت،2000.، 1/75- 77.**

[32] حيزومه شاكر رشيد صالح & ,عمار باسم صالح. (2024). دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي-319 ,(1)3 ,*Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences* . 340.

الاطلاع عليه أو معرفةِ كُنْهِه في عالَم الشهادة، يقول تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[34](33). "والإسلام وهو يربّي الروح يَعْمِدُ إلى هذه الآيات فَيَبُثُّ فيها الحياة: فالقرآن حافلٌ بهذه الدعوة للإنسان أن يَفتح بصيرته على آيات الله في الكون، ويستشعر من ورائها يَدَ القدرة القادرة الخلاَّقة المبدعة[35]، فحياة الإنسان بدون عقيدة تابعةٍ للوحي تَهديه السبيل لضبط مسار الروح والعقل - حياةٌ في مجهول وتِيه وراء غيبيات لا طائل وراءها، لأن العقل والروح بابتعادهما عن الوحي يَسلكانِ طريقًا مخالفًا للفطرة، ومن ثَمَّ تستحيل الهداية[36]، واما الجسم في دين الفطرة الإسلام لـه رعاية خاصة، وله تربية حَتْمية، ولو قصَّر الإنسان فيها يؤاخَذ على تقصيره ذلك، وحين نتحدث عن الجسم في مجال التربية، فليس المقصود هو عضلاته وحواسَّه ووشائجه فحسب، وإنما نقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم، والمتمثلة في مشاعر النفس، طاقة الدوافع الفطرية، والنزعات والانفعالات، طاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق[37].

لذلك نرى أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته [38].

اذ تختلف باختلاف قيم المجتمع وفلسفة نظام الحكم ،فهدف المدرسة في بعض الدول،هو تعميق المشاركة [39]،وفي اخرى هو تعميق القيم الاشتراكية في حين تسعى بعض الدول تعميق القيم الدينية، و يتفاوت تأثير التنشئة بتفاوت سيطرة الدولة على التعليم، ففي بعض الدول هناك حرية التعليم مع بعض الاشراف الحكومي، على مواد معينة[40].

اما القيم الإسلامية فلهاآثارا بالغة في المجتمع، فإذا استطعنا أن نغرس القيم الإسلامية في أفراد المسلمين يصبح مجتمعنا خاليا عن الفوضى والفتن والمفاسد الكثيرة[41].

---

(33) سورة الأسراء : الآية 85.

34 ، محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1970ص36

(35) الأستاذ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، 1- /**45.**

[36]M.M. Sajida Alawi Dawood/Dr. Jumaa Hussein Ali/Dr. Ammar Bassem Saleh/The Efficacy of Leadership According to the Contemporary Islamic Perspective/EVOLUTIONARY STUDIES IN IMAGINATIVE CULTURE//Vol. 8.2, S3 2024/2134-2141https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.2154

(37) د. عدنان زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، ص104.

38 - زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999، صـ 68.

39 ا. م. د. عمار باسم صالح. التنجيز التكاملي للفكر الابستمولوجي, *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, 2022, 1.3: 130-143.

40 ا. م. د. عمار باسم صالح & ,م. د. جبار موسى محمد. (2023). تنمية حياة الانسان ودورها في تحقيق التوازن المجتمعي.(special edition)*Journal of Al-Ma'moon College, 1* .

41 القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ، 1984،ص45.

اذ تعد القيم الإسلامية المتكونة من مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة[42]، وهناك عدة تصورات اخرى لمفهوم القيم الإسلامية كما ذكره بعض الباحثين عندما قال ان القيم الإسلامية هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ،التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[43].

فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال[44].

ومن آثار القيم الإسلامية أنها تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني[45].

ومن مشاكل العصر الحديث الإرهاب في كل مكان، ولمجتمع خال عن الإرهاب كانت القيم الإسلامية سائدة في المجتمع لا نرى فيه أية عملية إرهابية لأن الإسلام لا يشجع على الإرهاب والعنف والتعصب، بل الإسلام يدعو إلى السلم[46].

فأشار الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بأن العلم لا بد أن يكون باسمه، وقد أشار محمود عطاء عقل إلى أهمية القيم لما لها من دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلي حد درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمة سلمية[47]، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في الخطوة والمرحلة والعملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلي فوضى[48].

ولأهمية رقي المجتمع هو تمسكه بالقيم الاسلامية ولمجتمع خال من الانحراف كان حريا ان لا تؤثر به بعض الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه، وذلك لأجل انحرافهم عن العقيدة السليمة والأخلاق الحميدة، فكثر الزنا والقتل والربا والغش والاغتصاب وانتهاك حرمات المرأة بعدة طرق وعدم الاحترام للكبار وما إلى ذلك من الأخلاق الذميمة[49]، فإذا كانت تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه موجودة في أفراد المجتمع

---

[42] علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، ص ٣٤ .

[43] صالح بن عبد الله وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ١ /٨ .

[44] Dr. Hezouma Shaker Rashid Saleh, & Dr. Ammar Bassem Saleh. (2023). The Islamic Worldview Posits that Enlightened Leadership Plays a Crucial Role in the Attainment of Sustainable Development . Migration Letters, 20(S3), 602–612. https://doi.org/10.59670/ml.v20iS3.3808

[45] ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ،،1984.ص45.

[46] محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،2020.، ص38.

[47] القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ،ص50.

[48] واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، سلوى عبد الله الجسار، المنتدى الثاني للمعلم، ص4.

[49] الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، د. حسان محمد شفيق العاني، مطبعة جامعة بغداد،1986،ص34.

لرأينا أن المجتمع لا تعاني هذه المفاسد الخلقية[50]، فالمجتمع الذي يرتقي إلى القمة في هذا العصر يجب ان يواظب بالتمسك بالقيم ،و لأجل ذلك نرى تخلف المسلمين في العلم والمعرفة والسلوك والقيم والأخلاق بعكس الامم الاخرى ، فإذا تقدم المسلمون في العلم والعمل والأخلاق والقيم لوصلوا إلى القمة لا شك فيه[51].

الخاتمة ونتائج البحث :

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

1-للقيم الإسلامية اثار تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني.

2-ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لابد منها في حياة الفرد.

3-ان التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي.

4-ان التنمية هي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والاقتصادية.

5-التنمية هي عملية إقامة المؤسسات السياسية، والتزامها بالنهج الديمقراطي، وإتاحتها مشاركة المواطنين في صنع القرارات.

6-إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط.

7- اهتم الإسلام بالروح اهتمامًا بالغًا، وذلك لأنها في نظره مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس ولا يدركه العقل.

8- ان رقي المجتمع هو تمسكه بالقيم الاسلامية ولمجتمع خال من الانحراف كان حريا ان لا تؤثر به بعض الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه.

9- المجتمع الذي يرتقي إلى القمة في هذا العصر يجب ان يواظب بالتمسك بالقيم .

10- القيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها.

المصادر

القران الكريم

(1) ا.د مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة: مفهومها - ابعادها - مؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، (القاهرة، مصر، ط 1، 2017م).

(2) إبراهيم أبو محمد، منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، دار العلوم، القاهرة: ٢٠٠٩م.

[50] منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، 1- 47/

[51] علم الاجتماع السياسي، أسسه وابعاده، د. صادق الاسود، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991،ص33.

3) إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، المعجم الوسيط، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، 1986.

4) أبن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994 .

5) أبو حامد الغزالي، المنقذ من الظلال، تحقيق، حمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق ، 1998 م .

6) أحمد بن حنبل الشيباني،المسند ، مؤسسة قرطبة / مصر/ بدون (ت) .
7) الأصفهاني، غريب القران، دار الكتب العلمية ، بيروت،1998م.
8) حيزومه شاكر رشيد صالح & ,عمار باسم صالح. (2024). دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, *3*(1), 319-340.
9) حيزومه شاكر رشيد صالح؛ عمار باسم صالح. دور الامن الفكري في حماية المجتمع من التطرف وفق التشريع الاسلامي *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, 2024, 3.1: 319-.
10) د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ، عالم الكتب، بيروت، 2008 م.
11) د. حامد القرنشاوي ، تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ، ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، 1978 م.
12) د. حسان محمد شفيق العاني، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد،1986.
13) د. صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وابعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،1991.
14) د. عبد اللطيف مصطفى ، د. عبد الرحمن بن سانية، دراسات في التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية ، بيروت،2014.
15) د. عمار باسم صالح & ,م. د. جبار موسى محمد. (2023). تنمية حياة الانسان ودورها في تحقيق التوازن المجتمعي.(special edition)*1*, *Journal of Al-Ma'moon College* .
16) د. عمار باسم صالح. التنجيز التكاملي للفكر الابستمولوجي *Tasnim International Journal for Human, Social and Legal Sciences*, 2022, 1.3: 130-143..

17) د. نبيل السمالوطي ، علم اجتماع التنمية: دراسة في اجتماعيات العالم الثالث ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981 .
18) زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.
19) صالح بن عبد الله بن حميد ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ﷺ: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4،(ب ت).

20) ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ،1984.
21) عبد المنعم شوقي ، تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة القاهرة،مصر، ط2، 1961م.
22) عدنان محمد زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، دار الرسالة، بيروت،2005.
23) عمار باسم صالح and, اسماء عبدالجبار عودة. "عقيدة الاستخلاف وأثرها في الحفاظ على الملكية في الفكر الإسلامي.(2015) 42 *journal of Islamic science college* .."

24) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2017م.
25) محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،2020.
26) محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، ابو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بيروت 2000 .
27) محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار العلم،بيروت،2000.

28) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / صحيح مسلم: تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت / 1999.
29) نيان نامق، دور التنشئة الأسرية في تكوين مفهوم اللاعنف لدى الأفراد، بيت الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 2008م.
)30M.M. Sajida Alawi Dawood/Dr. Jumaa Hussein Ali/Dr. Ammar Bassem Saleh/The Efficacy of Leadership According to the Contemporary Islamic Perspective/EVOLUTIONARY STUDIES IN IMAGINATIVE CULTURE//Vol. 8.2, S3 2024/2134-2141https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.2154

31Qasim Muhammad Abd Ali, & Dr. Ammar Bassem Saleh. (2024). The dialectic of integrative thought and its epistemological role Contemporary vision. Educational Administration: Theory and Practice, 30(4), 2174–2182. https://doi.org/10.53555/kuey.v30i4.1832

)32Dr. Hezouma Shaker Rashid Saleh, & Dr. Ammar Bassem Saleh. (2023). The Islamic Worldview Posits that Enlightened Leadership Plays a Crucial Role in the Attainment of Sustainable Development . Migration Letters, 20(S3), 602–612. https://doi.org/10.59670/ml.v20iS3.3808